مجلة العلوم الإسلامية والحضارة رقم ISSN 2477 – 9903
المجلد 08 ـ العدد 01 ـ السنة 2023 ص 107 - 140

الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في أثناء جائحة كورونا وآثاره السلبية على المنظومة الأخلاقية

Increased Reliance on Artificial Intelligence During the Corona Pandemic and its Negative Effects on the Moral System

حنان محمد إبراهيم عوض*

الجامعة الأردنية، الأردن hananawadh64@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2022/07/12 تاريخ القبول: 2022/10/08 تاريخ: النشر: 2023/01/26

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الآثار السلبية على المنظومة الأخلاقية التي نجمت عن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في أثناء جائحة كورونا، وباستخدام المنهجين النقلي والاستقرائي في إيراد النصوص والتعريف بمفردات العنوان، والمنهج التحليلي في توضيح الحكم الشرعي للاعتماد على الذكاء الاصطناعي وتحديد آثاره السلبية على المنظومة الأخلاقية في أثناء هذه الجائحة في المجتمع المسلم.

وتوصلت الدراسة إلى أن الحكم الشرعي على الذكاء الاصطناعي أنه ليس محرمًا بالمطلق وليس مباحًا بالمطلق، إذ يعتمد تحليله أو تحريمه على مدى اتفاقه مع الأحكام والمبادئ الشرعية العامة، مع مراعاة المصالح الشرعية. وأنه يستطيع التأثير على المنظومة الأخلاقية من خلال دراسة شخصية الفرد، واستغلال اهتماماته، ونقاط ضعفه، وبالتالي التأثير على المجتمع ككل بتغيير أفكاره ومعتقداته.

الكلمات المفتاحية: ذكاء اصطناعي؛ منظومة أخلاقية؛ كورونا؛ آثار؛ مجتمع مسلم.

* **المؤلف المرسل**

doi: https://doi.org/10.55781/rsic.v8i1.152

Abstract:

This study aims to examine the negative effects on the ethical system resulting from reliance on artificial intelligence during the Corona pandemic, using transport, inductive approaches to textualization, the introduction of title vocabulary, and the analytical approach in clarifying of the legitimate provision for relying on artificial intelligence, and the identification of its negative effects on the moral system during this pandemic in the Muslim community .

The study found the legal ruling on artificial intelligence is that it is not absolutely forbidden and is not permissible, as its analysis or prohibition depends on the extent to which it conforms to the general provisions and principles of sharia, considering legitimate interests. It can influence an individual's moral system by examining his or her personality, exploiting his or her interests and weaknesses, and thereby influencing society by changing his or her ideas and beliefs.

Keywords: Artificial Intelligence, Ethical System, Corona, Antiquities, Society.

مقدمة:

قامت دول العالم، ومن ضمنها دول العالم الإسلامي، بحجر مواطنيها ومنعهم من الخروج خوفًا من العدوى بسبب مرض كورونا، مما أدى إلى اللجوء للذكاء الاصطناعي لتسيير الأعمال، والتواصل بين الناس، وتعمل هذه الدراسة على تسليط الضوء على الآثار السلبية لزيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في أثناء جائحة كورونا على المنظومة الأخلاقية في المجتمع المسلم، وتسعى الدراسة إلى تحقيق أهدافها من خلال دراسة وتحليل هذه الآثار، بالإضافة إلى بيان سبل مواجهة هذا الخطر فقد أصبح الذكاء الاصطناعي قادرًا على محاكاة الذكاء البشري، إلا أنه قد ينجم عنه بعض السلبيات نتيجة استخدامه من قبل جماعات متطرفة تهدف على زعزعة المجتمع المسلم من خلال هدم أسسه الأخلاقية.

والسبب الذي دعا الباحثة إلى دراسة هذا الموضوع ما حدث بعد خروج المواطنين من الحجر المنزلي من تغير النظرة وتغير الإطار المفاهيمي لبعض القيم الأخلاقية، ووجود ارتباط بين تنامي الظواهر السلوكية السلبية في المجتمع المسلم، وبين القيم والأخلاقية، وبين زيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي، مما أدى إلى التغير في النظرة إلى بعض القيم الأخلاقية والروحية في المجتمع المسلم، واللجوء إلى القيم الصناعية المستبدة بالإنسان التي تعمل على الإجهاز على قيم الفطرة التي خُلق الإنسان عليها، وستقوم الدراسة بإيجاد حلول عملية بصياغة مشروع متكامل يعمل على ضبط الإطار المفاهيمي للأخلاق والقيم، وبيان طرق إدماجها في المجتمع لإعادة ترتيب منظومة القيم لدى الأفراد.

مشكلة الدراسة:

زاد الاعتماد على استخدام الذكاء الاصطناعي بسبب عمليات الحجر التي قامت بها الدول على المواطنين في أثناء جائحة كورونا في جميع مجالات الحياة كتسيير الأعمال التي لا تحتاج إلى عمل يدوي، حيث تتضح مشكلة الدراسة بتناول الآثار السلبية لذلك على المنظومة الأخلاقية في المجتمع المسلم، وستعمل الدراسة على الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مفهوم الذكاء الاصطناعي، وما مفهوم جائحة كورونا؟

2- ما الحكم الشرعي في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي؟

3- ما أسس المنظومة الأخلاقية في المجتمع الإسلامية؟

4- ما آثار زيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي السلبية على المنظومة الأخلاقية في المجتمع المسلم؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا الموضوع في أهمية العنصرين اللذين يتألف منهما، وهما: الأخلاق والذكاء الاصطناعي، وتُعد منزلة الأخلاق في الإسلام عظيمة، إذ لا يكتمل الإيمان إلا بها، ويُعد الذكاء

الاصطناعي من أهم المخرجات للتطور التقني الذي لا غنى عنه في جميع مجالات الحياة، إلا أنه يُشكل سلاحًا ذا حدين لما له من إيجابيات وسلبيات، ومن هنا تبرز أهمية إفراد دراسة علمية فقهية متخصصة تبين الجوانب الشرعية لهذه التقنيات الحديثة، وآثارها السلبية على المنظومة الأخلاقية، وتوعية المجتمع المسلم عليها، وإيجاد الحلول لها، ومعالجتها.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- توضيح مفهوم الذكاء الاصطناعي، ومفهوم جائحة كورونا.

2- بيان الحكم الشرعي في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي.

3- تحديد أسس المنظومة الأخلاقية في المجتمع الإسلامية.

4- تتبع الآثار السلبية التي خلفتها جائحة كورونا من خلال زيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية في المجتمع المسلم.

الدراسات السابقة:

1- أوراق مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام، الذي نظمته جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية بالاشتراك مع الجامعة الإسلامية، خلال الفترة 22 1438/2/23 الموافق 2016/11/2322م، وقد تناولت الأبحاث الآثار الإيجابية والسلبية لها، ودور الأنظمة، والتشريعات، والمؤسسات القضائية في ضبط استخدامها. وتختلف هذه الدراسة عنها بأنها تبحث في مشكلة جديدة ظهرت عام 2020 وهي الآثار السلبية لزيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية في المجتمع المسلم بسبب جائحة كورونا، حيث تتقاطع الدراسة ببعض الآثار، ولكنها تختلف في كيفية الطرح، لأن مواقع التواصل جزء من تقنيات الذكاء الاصطناعي وليس كلها.

2- الدين والذكاء الاصطناعي: لِمَن الأصالة: للإنسان أم لإبداعه؟ للباحث علي رضا قائمي، مجلة الاستغراب- المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية- بيروت، س 4، ع 13، 2018، قام بدراسة الذكاء الاصطناعي وعقد مقارنة بينه وبين العقل البشري من ناحية شرعية، وتختلف هذه الدراسة في أنها تبحث في الآثار السلبية على المنظومة الأخلاقية الناتجة عن زيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في أثناء جائحة كورونا.

خطة الدراسة:

تتكون الدراسة مما يأتي:

1. التمهيد

2. الحكم الشرعي للاعتماد على الذكاء الاصطناعي

3. الآثار السلبية لزيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية أثناء جائحة كورونا في المجتمع المسلم

خاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحثة

1. التمهيد

يتمحور هذا المبحث حول المصطلحات التي تشكّل عنوان الدراسة بعد فك الروابط بينها، وذلك بإفراد كلّ العناصر التي يحويها العنوان وجعلها مستقلة عن التركيب النحوي الموضوع لها لبيان مفهومها وتقريبها للقارئ.

1.1 مفهوم الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي يتكون من اللفظان "ذكاء" و "اصطناعي" وفيما يأتي بيان لمفهوم كل منهما، ومن ثم توضيح المصطلح المركب منهما. والذكاء في اللغة: من الجذر اللغوي ذكا، وهو سرعة الفطنة.[1] وفي الاصطلاح: هو جودة الفهم.[2] والذكاء كالبرق الألمع يتميز بسرعة إنتاج

القضايا، وبسهولة استخراج النتائج، فهو ملكة للنفس تُصقل بواسطة كثرة مزاولة المقدمات المنتجة.[3]

كما يُعَرّف الذكاء البشري عند المعاصرين: بأنه المهارة والقدرة على إيجاد ووضع الحلول للمشكلات باستخدام طرق البحث المختلفة، والمقدرة على استخدام الخبرات المكتسبة في اشتقاق معارف ومعلومات جديدة تؤدي الى وضع حلول لمشكلة ما في مجال معين، ويتفاوت مستوى الذكاء عند البشر من شخص الى اخر، كما يُعدّ الذكاء البشري المسؤول عن الإبداع، والتطور، ونمو الحضارات المختلفة.[4]

والاصطناعي لغةً: من الجذر اللغوي صَنَعَ، وهو اسم منسوب إلى اصطناع،[5] وهو ما ليس بطبيعي يستفاد بالتعلم من أرباب الصناعات.[6] وفي الاصطلاح: هو صنع الشيء بعناية.[7]

والذكاء الاصطناعيّ في اللغة: هو قدرة جهاز أو آلة ما على أداء بعض المهام والأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء، مثل الإصلاح الذَّاتيّ والاستدلال الفعليّ.[8]

ولم يرد مفهوم الذكاء الاصطناعي في الاصطلاح الفقهي فهو من المصطلحات الحديثة الاستعمال، إذ عرّفه المعاصرون: هو ذلك الفرع من علم الحاسب الآلي الذي بواسطته يمكن تصميم برامج للحاسبات متطورة تحاكي أسلوب الذكاء البشري، يتمكن الحاسب من خلالها اداء بعض المهام التي تتطلب الفهم، والتفكير، والتكلم، والسمع، والحركة بدلا من الإنسان بأسلوب منطقي ومنظم. وبعبارة أخرى هو علم يتناول كيفية جعل الحاسب الآلي يؤدى عمليات تناظر قدرات البشر العقلية.[9]

ويُفهم من تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه علم يدرُس الذكاء البشري بدايةً دراسة مستفيضة، ومن ثم محاولة جعل الحاسوب يقوم بالعمليات الذهنية التي يقوم بها العقل البشري. وترى الباحثة أن الذكاء الاصطناعي لن يستطيع أن يضاهي العقل البشري، فالذكاء البشري لا يخضع للعقل فقط وإنما يتحكم فيه عوامل أخرى، كالخبرة، والعاطفة، والمكان، والزمان، وغيرها، أما الآلة فتقوم بالمهام التي تم إعدادها لها. فالتركيب المعقد للعقل البشري يفوق كثيرًا تركيب الذرات المعقد الموجود

في الكون بأكمله، لأن التنبؤ بالأنماط المتكونة داخل العقل البشري ولو لجزء بسيط من الثانية لا يمكن في الواقع أن يُدْرس بأية وسيلة آلية تكنولوجية تعتمد على عمليات التوقع، فليس هناك ما يدعو إلى مقارنته بالعقل البشري،[10] ويكفي أنه من صنع البشر والعقل البشري من صنع الله جل في علاه.

وعلم الذكاء الاصطناعي يهتم بما يستخدمه الإنسان من العمليات المعرفية في تأدية أعماله التي تُعدّ ذكية، حيث تختلف هذه الأعمال اختلافًا واضحًا في طبيعتها، فقد تكون على شكل فهم نص لغوي، أو مسألة رياضية، أو الاستدلال على طريق للانتقال من مكان إلى آخر، أو القيام بتشخيص طبي، أو القيام بحل مشكلة ما، أو باتخاذ قرار في موقف ما بناء على وصف المسألة أو المشكلة لهذا الموقف.[11]

ويتكون الذكاء الاصطناعي من مفهومين منفصلين من الناحية النظرية يتم دمجهما، ويتطوران في بيئة لتكييف السلوك، وهما: الذاكرة: وتتمثل بالتخزين. والثاني الاستدلال: وهو قدرة الآلة على التحليل مع إدراكها للعلاقات بين الأشياء والمفاهيم من أجل فهمها للحقائق، ويكون ذلك عن طريق استخدام الذاكرة، والمنطق، ووسائل أخرى مستمدة من العلوم الرياضية.[12]

ولكي يقوم الجهاز المستخدم بمهام محددة تُعد ذكاءً اصطناعيًا لا بد من توافر مواصفات ثلاث رئيسية وهي: أن يستطيع جمع البيانات والمعلومات، وتحليلها، وإيجاد علاقة بينها. وأن يتخذ القرارات بناءً على تحليله للمعلومات التي تم جمعها. وأن يقدر على التعلم واكتساب المعلومات، ويضع قواعد لاستخدام هذه المعلومات.[13] ونخلص من ذلك أن ليس كل آلة تمتلك ذكاءً اصطناعيًا، فلكي يُطلق عليها آلة تعمل بالذكاء الاصطناعي وجب أن تمتلك المواصفات المذكورة.

2.1 مفهوم مرض كورونا ومدى اعتباره جائحة

انتشر في الآونة الأخيرة مرض يُدعى كورونا، فما هو هذا المرض؟[14] فيروس كورونا: هو نوع من الفيروسات التي قد تسبب المرض للإنسان والحيوان، وتسبب عددًا من فيروسات كورونا لدى

البشر عدوى الجهاز التنفسي تتراوح حدتها من نزلات البرد المعتادة إلى الأمراض الأشد شدة وخطرًا.

أما مرض كورونا كوفيد – 19: هو مرض معدٍ يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرًا، حيث لم يكن أحد يعلم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض، فهو من الأمراض المستجدة، تفشى بداية في مدينة يوهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2020.

وقد حلت جائحة كورونا بالعالم في العام 2020، والجائحة في اللغة: من جَ وَحَ، وترد على معان عدة كالآفة، والمصيبة، والهلاك.[15] وفي الاصطلاح نكتفي بتعريفها عند المالكية: فالجائحة هي كل ما لا يستطاع دفعه.[16]

وبتطبيق شروط الجائحة المستقاة من تعريف المالكية على فيروس كورونا، فهي تُعدّ جائحة بالمفهوم الفقهي،[17] إذ هي: أمر لا يستطاع دفعه، إلا أن جائحة كورونا لم تختص بالثمار وإنما طالت بالإضافة إلى الحالة الصحية للبشر جميع الالتزامات العقدية منها، وغير العقدية، ومما يؤكد أن الجائحة قد تصيب غير الثمار ما جاء في قول صاحب كتاب الإنصاف: "ثبوت الجائحة في زرع مستأجر، وحانوت نقص نفعه عن العادة".[18] فقوله "حانوت نقص نفعه عن العادة" دل على أنها تصيب سائر الأموال سواء كان مبيعًا أم ثمنًا.

وجائحة كورونا لم تختص بقطاع معين من القطاعات الاقتصادية أو بمكان دون آخر، فقد كان تأثيرها على معظم القطاعات الاقتصادية، وشملت العالم بأكمله مما يستوجب التعامل مع هذه النازلة بمقدار حجم تأثيرها الاقتصادي والاجتماعي وعدم الاكتفاء بما ورد في المصادر الفقهية، بل يجب الارتقاء في التعامل مع آثارها إلى النصوص الجزئية التي ذكرها الفقهاء، أو إلى المبادئ الفقهية الكلية التي كانت غاية لتنظيم احكامها.

1.3.1 مفهوم المنظومة الأخلاقية وأسسها

الخُلْق والخُلُق: بضم اللام وسكونها، وهو السَّجِيّة، والدين، والطبع، وحقيقته أنه صورة الشخص الباطنة، وهي نفسه، ومعانيها، وأوصافها، فالخُلُق صورته الظاهرة، وله أوصاف حسنة

وقبيحة.[19] والخلق في الاصطلاح نكتفي بتعريفه عند الغزالي: هو عبارة عن هيئة ترسخ في النفس، تصدر الأفعال عنها بيسر وسهولة من غير الحاجة إلى التفكير والروية، فإن كانت الأفعال محمودة شرعًا وعقلًا سميت خلقًا حسنًا، وإن كانت الأفعال قبيحة سميت خلقًا سيئًا.[20]

وللمنظومة الأخلاقية في الثقافة الإسلامية مدرستان:[21] مدرسة النظر العقلي والمدرسة الإسلامية الخالصة. فأصحاب المدرسة الأولى درسوا الثقافة اليونانية واستوعبوها وعدلوا فيها، وأضافوا إليها الكثير من الفكر الأخلاقي الإسلامي. وأصحاب المدرسة الثانية استمدوا أصولها من قواعد الشريعة الإسلامية الخالصة، واستلهموا مبادئها من الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس.[22]

ويتفق أصحاب المدرستين على أن المنظومة الأخلاقية لها موازين وأحكام شرعية وليست عقلية فقط. ويرى معظمهم أن هذه المنظومة تُكتسب عن طريق غرسها في شخصية الفرد من خلال البيئة الثقافية والاجتماعية المحيطة به،[23] ويرى بعضهم أنها هبة توجد في الأشخاص بالفطرة.[24] واختلفوا في الأفعال الخُلُقيّة؛ هل تصدر عن الشخص بفكر، وروية، واختيار أم تصدر عنه من غير ذلك.[25] وبالمقابل نجد الآخرين يؤكدون أن الأفعال الخلقية تصدر عن الإنسان بفكر، وروية، واختيار.[26]

وترى الباحثة أن المنظومة الأخلاقية الشرعية: هي عبارة عن مجموعة من الأحكام الشرعية والمقاييس العقلية، المستمدة من مصادر الشريعة الأصلية كالكتاب والسنة، والمكتسبة من البيئة الثقافية والاجتماعية المحيطة، فهي ليست فطرية، إذ لو كانت فطرية فلن يكون هناك داعٍ لذم الإنسان صاحب الخلق القبيح أو مدح الشخص صاحب الخلق الحسن، حيث يستطيع الإنسان تهذيب نفسه وتأديبها باختياره.

واستكمالًا لمتطلبات البحث نورد مفهوم الأخلاق عند المعاصرين فقد عرّفها زيدان: هي مجموعة المعاني والصفات المستقرة في النفس، يحسن الفعل في ضوئها وميزانها في نظر الإنسان أو يُقبح، ويُقدم عليه الإنسان أو يُحجم عنه.[27] وعرّفتها فولكيه[28] بوصفين: الأول أنها مرشدة

للسلوك: هي مجموع قواعد السلوك إذا قام الإنسان بمراعاتها تمكن من بلوغ غايته. والثاني بوصفها تنظيمًا مذهبيًا: هي مذهب خاص يتألف من قواعد للسلوك.[29]

وترى الباحثة أن زيدان تشابه مع الغزالي في قوله "المعاني والصفات المستقرة"، إذ تقابلها عند الغزالي هيئة ترسخ في النفس، واختلف مع الغزالي بأنه أخضعها لميزان التحسين والتقبيح عند الإنسان، بينما الغزالي أخضعها لمقياس الشرع والعقل، أما فولكيه فقد أوردت تعريفين، عرَّفتها في الأول قواعد مرشدة لسلوك الإنسان، وأخضتعها لميزان فاعلها للوصول إلى غايته، فعدّتها وسيلة لبلوغ غاية، ولم تُخضعها للتحسين والتقبيح، فقد يتبع الإنسان الأخلاق القبيحة للوصول لغايته، أو قد يتبع الأخلاق الحسنة، فالهدف من الأخلاق عندها هو إلى ماذا توصِل، أما التعريف الثاني فعدّته مذهبًا له قواعد للسلوك. وترى الباحثة أن تعريف الغزالي هو الأوجه للأخلاق لأنه خاضع لميزان الشرع والعقل.

1. 3. 2 أسس المنظومة الأخلاقية

للمنظومة الأخلاقية أسس عدة تُشكل قاعدة للمنظومة الأخلاقية، نذكر منها ما يأتي:

1- سلامة العقيدة: وهي من أهم الأسس التي تجعل الإنسان يحافظ على أخلاقه، فهي ثمرة لما يحمله الإنسان من فكر، وما يدين به من دين.[30] فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا".[31] حيث دل الحديث على أن حسن الخلق يُكمل إيمان الشخص، وعليه فإن المؤمنين ليسوا سواء في الإيمان، بل بعضهم أكمل إيمانًا من بعض.[32] فحين يعلم الشخص أن إيمانه يكمُل بحسن الخلق فإنه سيحاول أن يتحلى به، وينبذ كل ما يزعزع إيمانه من أفكار متطرفة.

فسلامة العقيد تتمثل بالإيمان بالله، وأنه أرسل الرسل لتبين للإنسان الحق والباطل، وتبين علاقة الإنسان بخالقه، وعلاقته بغيره من المخلوقات، والأخلاق جزء من هذه العلاقة،[33] فقال رسول الله- ﷺ "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ".[34] وقال: "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ".[35] وصاحب الخلق الحسن جزاؤه القرب من الحبيب- ﷺ، حيث قال: إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي، مَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا".[36]

2- قوة الإرادة:[37] وهما من الأسس المحمودة، حيث تتمثل قوة الإرادة بالفكر الذي يُرشد ويوجه سلوك الإنسان، حيث يُستمد من الشرائع الربانية، والحكمة الفكرية، والواقع التجريبي، والمعارف المكتسبة من الأمم السابقة، وبناء على ذلك يقوم الإنسان بتنفيذ ما اكتسبه من ذلك، فإن كان ذا إرادة قوية فإنه لا يخضع لأهوائه، وشهواته، وغرائزه النفسية، ويترفع عن الصغائر، ويطمح إلى المعالي، ويختار منها الأخلاق الحميدة الصالحة التي أمر بها الشرع، ويبتعد عن الأخلاق القبيحة التي نهى عنها الشرع، حيث تقاس قوة الإرادة بمقدار استقامة سلوك الشخص، مما يساعد الفرد على الارتقاء بنفسه أولًا وبالمجتمع ثانيًا.

3- المحبة للآخرين:[38] فمحبة الآخرين تعني الخروج من دائرة الأنانية الضيقة وهي محبة الإنسان لنفسه إلى دائرة أوسع وهي الشعور بمحبة الآخرين، ومشاركتهم في أفراحهم، وأحزانهم، والتعاون معهم وإرادة الخير لهم، وأن يُحب لهم ما يُحب لنفسه، ويعاملهم كما يُحب أن يُعاملوه، فعَنِ النَّبِيِّ- ﷺ قَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".[39] فدل الحديث على أنه يجب على الشخص أن يحب أن يحصل لأخيه نظير ما يحصل له، ويكون ذلك بترك الخصال المذمومة، والتحلي بالخصال الحميدة.[40]

4- الصبر:[41] وهو القوة التي يتحلى بها الإنسان تُمكّنه من ضبط نفسه لتحمل المشقة، والتعب، والألم، وعدم الاندفاع وراء شهواته، وأهوائه، وغرائزه، وتمنعه من الضجر، والغضب، والعجلة في إصدار الأحكام، وتجعله يتصرف بحكمة وعقل.

5- الضمير:[42] هو الحس الأخلاقي الذي أودعه الله سبحانه وتعالى في مدارك الأفكار، والذي يجعل الإنسان يُدرك به فضائل الأخلاق ورذائلها، مما ينفره من العمل القبيح ويرتاح للعمل الحسن، فقد قال سبحانه وتعالى: "وَنَفس وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَد أَفلَحَ مَن زَكَّاهَا، وَقَد خَابَ مَن دَسَّاهَا" الشمس: 7-10. فقول الله تعالى: "قَد أَفلَحَ مَن زَكَّاهَا": يعني أنه قد نجا وفاز من طهر نفسه، ونماها، وفعل ما تصير نفسه زاكية عن كل مما لا ينبغي لها.[43] وتزكية النفس من الناحية الأخلاقية هي باتباع الأخلاق الحسنة والابتعاد عما قَبُح منها.

2. الحكم الشرعي للاعتماد على الذكاء الاصطناعي

للحكم على الذكاء الاصطناعي يجب النظر في مدى اتفاقه مع الأحكام والمبادئ العامة في الشريعة، مع مراعاة المصالح الشرعية، وتحت أي بند من المصالح يندرج، هل هي من الضروريات،[44] أم الحاجيات،[45] أم التحسينيات[46] ؟

أصبح الذكاء الاصطناعي من أهم الأدوات المستخدمة لقدرتها على توفير الوقت، والجهد، والقيام بأعمال يعجز عنها البشر،[47] وصارت جزءًا من شخصية الفرد لا يستطيع الاستغناء عنه، فأدى ذلك إلى تأثر المجتمعات في جميع نواحي الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والأخلاقية.

ويمكن إدراج الذكاء الاصطناعي تحت بند الحاجيات لأنه حاجة قد تشمل جميع الأمة وتمس مصالحهم العامة أو تشمل طائفة معينة من الناس، كأهل بلد معين،[48] وقد تنزل حاجتهم للذكاء الاصطناعي منزلة الضرورة من حيث النظر إلى حاجة الناس إليه لتسيير أعمالهم، أو لنشر أفكارهم ودينهم، أو لدفع ضرر من يسعى لهدم معتقداتهم، وأخلاقهم، وقيمهم ففي هذه الحالة تنزل الحاجة "منزلة الضرورة"[49] فالحاجيات يُفتقر إليها للتوسعة ورفع الضيق والحرج،[50] فقد يكون الشيء حاجة بالنسبة للفرد، ولكنه أمر ضروري بالنسبة إلى مجموع الناس[51] إذا كانوا بحاجة له لدفع ضرر التقنيات التي تؤدي إلى هدم العقيدة والأخلاق.

فيعدّ الذكاء الاصطناعي حاجة لأنه قد يقع الفرد في الحرج لعدم استخدامه مما يفوت عليه بعض المصالح المشروعة[52] فيقع الإنسان في المشقة والعنت سواء ما يتعلق بجسده لأن الذكاء الاصطناعي أصبح يستعمل في المجالات الطبية، أم بحاجاته الروحية لأنه قد يحتاجه للترويح عن نفسه، أو للبحث عن غذاء الروح الديني، أم العقلية لأنه يدخل في المجالات العلمية.

وبناء عليه فإن الذكاء الاصطناعي بالنسبة لمجموع الأمة يُعدّ حاجة، ولكنه يختلف بالنسبة للفرد فقد يكون حاجة لا يستغني عنه في تسيير أعماله وفي حياته اليومية، وقد يكون تكميلي يمكن الاستغناء عنه بوسائل تكنولوجية أخرى.

ويقع الذكاء الاصطناعي في مرتبة الحاجة التي تنزل منزلة الضرورة لو ترك الناس صناعة الذكاء الاصطناعي الهادف والذي يؤدي إلى الوقوع في التبعية لغيرهم، وإلى الانحرافات العقدية والأخلاقية، وإلى ما لا يحصى من المفاسد والشرور التي أصبحت محسوسة، فالذكاء الاصطناعي أصبح اليوم السلطة الأولى في التوجيه والتأثير على في قيم المجتمع وعقيدته، ويؤثر أيضًا على القرار السياسي للدولة.

والذكاء الاصطناعي قد يكون ضروريًا في بعض المجتمعات ويكون تكميليًا في مجتمعات أخر، أو يكون حاجيًا في مجتمع ويكون ضروريًا في مجتمع آخر، فلتصنيف رتبة الذكاء الاصطناعي في أي مرتبة مقاصدية يقع تتدخل عناصر كثيرة فيها، كالمكان، والزمان، والعادات، والإمكانيات، والبيئة المحيطة بالمجتمع، والواقع السياسي، والثقافي، كل هذه التأثيرات قد تنقل الذكاء الاصطناعي من رتبة إلى أخرى، فإذا انتهى تصنيفه في مجتمع ما إلى ترتيبه ضمن الحاجيات، فإذا عمت هذه الحاجة أصبحت كالضرورة.[53]

وبناء على ذلك يكون الحكم الشرعي حسب المقصد من إعداد الخوارزميات الخاصة بالذكاء الاصطناعي فإن كان القصد استخدامها فيما ينفع الناس، فإن النبي ﷺ قد سأل ربه العلم النافع، حيث قال: "اللهم إني أسألك علماً نافعًا".[54] فيُحكم على الذكاء الاصطناعي بالوجوب أو الإباحة إذا كان نافعًا ويتفق مع أحكام الشريعة ومبادئها، ومناط الحكم على ذلك هو النظر إلى مدى أهميته، فإن توقف عليه وجود المجتمع البشري أي تُعد من الضروريات فيُحكم عليه بالوجوب، أما إن كانت غير ذلك فإننا نحكم عليه بالإباحة.

ويُحكم عليه بالتحريم؛ إن كان مُضرًا ضرراً فاحشًا، أو كان يخالف أحكام الشريعة ومبادئها، حيث استعاذ عليه الصلاة والسلام من علم لا ينفع، فقال: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع".[55] فالشريعة الإسلامية تدعو إلى إيجاد ما فيه نفع للناس.

أما إذا كان القصد من إعداد الخوارزميات مضرة الناس سواء أكان مسلطًا على عقيدتهم، أم على أخلاقهم، أو سلوكهم، أم بأي شكل من أشكال الضرر، فلا يجوز إعداد هذه الخوارزميات وتصميمها.

أما إن كان صناعته تتأرجح بين المصالح والمفاسد، فيتم الموازنة بينها للحكم عليه، فإن غلب نفعه نحكم بالوجوب أو الإباحة. وإن غلب ضرره نفعه، فنحكم عليه بالتحريم تطبيقًا للقاعدة الشرعية: "درء المفاسد أولى من جلب المصالح"،[56] فإن كان هناك ضرورة لوجوده في المجتمع ولا يتم قيام المجتمع إلا بذلك، فالضرورة تقدر بقدرها.[57] وإن تساوى فيها النفع مع الضرر نترك الأمر للاجتهاد والموازنة بينها، وتحت أي بند يمكن أن تندرج من المقاصد الشرعية وعلى ضوء ذلك يتم الحكم عليه.[58]

3. الآثار السلبية لزيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية في أثناء جائحة كورونا في المجتمع المسلم

الحجر المنزلي الذي فُرض على المواطنين أدى إلى الحاجة إلى وسيلة تساعد على القيام بالأعمال والمهام سواء من داخل المنزل أو من مكان العمل، لإيصال المعلومات والتواصل، فأدى ذلك إلى تطوير الذكاء الاصطناعي ليلبي هذه الحاجة الطارئة، حيث أصبح من أهم الأدوات المستخدمة في إدارة الأزمات لقدرتها على توفير الوقت، والجهد، والقيام بأعمال يعجز عنها البشر،[59] فزاد الاعتماد عليها وأصبحت من الأشياء الأساسية التي يجب اقتناؤها، وبقي الاعتماد عليها بشكل كبير حتى بعد السماح للناس بالخروج والعمل بشكل مباشر، فقد أصبحت جزءًا من شخصية الفرد، فأدى ذلك إلى تأثر المجتمعات ككل ومنها المجتمع الإسلامي في جميع نواحي الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والأخلاقية التي تمثل محور الدراسة.

3. 1 نبذة مختصرة عن طريقة عمل الذكاء الاصطناعي

يعتمد الذكاء الاصطناعي على جمع المعلومات بواسطة الخادمات والأجهزة الرقمية من الأنشطة البشرية، مثل التفاعلات الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومواقع التسوق،

حيث يمكن بسهولة تسجيل مثل هذه السلوكيات وتحليلها، مما أدى إلى ظهور العلوم الاجتماعية الحاسوبية، والخدمات الجديدة مثل محركات البحث الشخصية، وأنظمة التوصية، والتسويق المستهدف عبر الإنترنت. ومع ذلك، فإن توافر سجلات واسعة النطاق للسلوك الفردي يمثل تحديات خطيرة تتعلق بالخصوصية وملكية البيانات، وقد وجدت دراسة على تطبيق التواصل الاجتماعي الFace Book[60] أن "الإعجابات" كافية للتنبؤ وبكل دقة بمعلومات شخصية حساسة للغاية: كالتوجه الجنسي، والآراء الدينية والسياسية، والعرق، والسمات الشخصية، والإدمان، والانفصال الأبوي، وذلك من خلال استطلاعات مجانية توضع في الموجزات، فأصبحت هذه البيانات معيارًا لاختبار ما إذا كانت الخوارزمية[61] يمكنها التنبؤ بدقة بالخصائص الاجتماعية والنفسية من هذه البيانات لذلك الشخص، بالإضافة إلى محركات البحث التي يستخدمها الشخص في بحثه عن المعلومة على الويب، أو من خلال الاشتراكات في قنوات كتويتر، واليوتيوب، وغيرها، فهذه **الموجزات ليست عشوائية أو محايدة: إنها خطة هجوم مستهدفة مع محتوى مخصص تم اختياره** من قبل العملاء الحقيقيين للمنصة **خصيصًا لدفع إنسان معين نحو سلوك معين من خلال** المعلومات التي يتم تجميعها في قاعدة بيانات ضخمة تحتوي على كل ما يجب معرفته عن أي شخص، إذ كلما تعامل هذا الشخص أكثر عبر الإنترنت، كلما كانت بصمته الرقمية أكبر، فتاريخ الشخص الرقمي يعود إلى سنوات مضت، وكلما طال أمدها، كلما كان الذكاء الاصطناعي يعرف عنه أكثر، كما يمكن للذكاء الاصطناعي التنبؤ بالتاريخ الائتماني من السلوك المالي الخاص بذلك الشخص، وتستخدم هذه البيانات والمعلومات في تعديل السلوك، فوراء كل جزئية من المحتوى الذي تم جمعه خوارزمية الذكاء الاصطناعي التي تسعى إلى تعديل السلوك بطريقة أو بأخرى، فهذه **الخوارزمية تعرفنا أكثر منا، وقد زحفت في جميع أنحاء عقلنا الباطن،** فلا يهمها إذا كانت أساليب الإقناع التي يتبعها صحيحة أو خاطئة، جيدة أو شريرة، فنقطة اهتمامها كونها فعالة في تحقيق الهدف، وبعبارة أخرى، الذكاء الاصطناعي ليس لديه أي معايير أخلاقية، فهو ليس بشريًا فقد وُجد فقط لتعديل السلوك، فهو يضغط على الأزرار النفسية الصحيحة في الدماغ البشري للشخص بتغذيته بالمعلومات الصحيحة في لحظة الضعف المناسبة، فت**جعله يشعر بالغضب، أو الاكتئاب، وتدفعه إلى نتيجة سلوكية تتم برمجتها لاختيار السلوك**

المستهدف لذلك الشخص.[62] وبعد هذا التحليل لكيفية عمل الذكاء الاصطناعي أصبح الأمر واضحًا لكيفية تأثيره على العقل البشري.

3. 2 التأثير السلبي لزيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في أثناء جائحة كورونا على المنظومة الأخلاقية في المجتمع المسلم[63]

لزيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي آثار إيجابية كثيرة وخاصة في المجالات الطبية، والاقتصادية، والتعليمية، والمنظومة الأخلاقية، ولن تقوم الباحثة بدراستها لمحدودية الورقة البحثية، وفيما يأتي ستعرض الباحثة بعض الآثار السلبية على المنظومة الأخلاقية، وتحليلها، وإيجاد الحلول لها.

1- سلامة العقيدة: يقوم أعداء الإسلام بالعمل على تسخير الذكاء الاصطناعي لغزو فكر الإنسان العقدي والأخلاقي لتدمير قوا المجتمع الداخلية، وعزائمه ومقوماته، ومبادئه، وأخلاقه.[64] إذ يُعدّ الغزو العقدي الأخلاقي أخطر من الغزو المسلح، لأنه يتغلغل بين الناس في صمت وخفاء، مما يجعل الناس يتقبلونه تدريجيًا، حتى لو خالف عقائدهم، وقيمهم، وأفكارهم،[65] كالمصطلحات التي يروجون لها، مثل النسوية،[66] والتنوير،[67] ونشر الشبه والضلالات حول بعض القضايا كقضية المرأة، وتعدد الزوجات، والحجاب، وإقامة الحدود، وغيرها.

ولمواجهة هذه الهجمة يجب توظيف هذه التقنيات لتوعية الناس وإرشادهم للطريق الصحيح، ودحض أفكارهم، والدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة، وعدم الغلو والتطرف، وعدم ترك الساحة لأعداء المسلمين للنيل منهم، وأن يطوروا ويبدعوا في الأساليب الدعوية، وعمل دورات للمتخصصين في الشريعة الإسلامية ممن لا يملكون الخبرة الكافية للعمل على تلك التقنيات لكي يستطيعوا الرد على أعداء الإسلام بنفس أسلوبهم.

2- التأثير على إرادة الإنسان إما بتقويتها أو إضعافها، فالنفس البشرية تتكون من ثلاثة أجزاء، مشاعر، وأفكار، وسلوكيات؛ فالمشاعر والأفكار شيء داخلي في الإنسان، أما الذي يظهر فهو السلوك الذي يعبر عن تلك المشاعر والأفكار، وتُعد الإرادة هي المحرك الرئيس للإنسان،

وتختلف من شخص لآخر، فهي التي تصنع الطموح ليحقق أهدافه لكي يكون إنسانًا ناجحًا في الحياة، فالإرادة هي التي تعزز قدرة الإنسان على مقاومة هواه، ورفضه الاستسلام لرغباته وشهواته،[68] حيث تقوم الجهة المتحكمة بالذكاء الاصطناعي إما بتعزيز هذه الإرادة وتقويتها لمقاومة هذه الرغبات، أو على جذب المتلقي لهذه الشهوات والرغبات، لأن الإنسان عرضة للحظات ضعف، خاصة إذا استغل الذكاء الاصطناعي نقاط ضعف المتلقي مما يجعله يفشل في ضبط نفسه في تلك اللحظة، ولكن إذا كان لدى الإنسان القدرة على المقاومة وكبح جماح نفسه فإنه يستطيع التغلب على المغريات ولا يكون ذلك إلا بالإيمان الكافي بالله، واستشعار قوله تعالى: "فَأَمَّا مَن طَغَى، وَءَاثَرَ ٱلحَيَاةَ ٱلدُّنيَا، فَإِنَّ ٱلجَحِيمَ هِيَ ٱلمَأوَى، وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى ٱلنَّفسَ عَنِ ٱلهَوَى، فَإِنَّ ٱلجَنَّةَ هِيَ ٱلمَأوَى". النازعات: 37- 41، إذ يوضح النص قوة إرادة الإنسان، فمن ترك نفسه لهواه وفضل الحياة الدنيا فإنه يهوي بها إلى الجحيم، أما من قاوم بقوة إرادته وخوفه من الله، والقيام بين يديه عز وجل ونهى نفسه عن هواها وردها إلى طاعته فإن الجنة هي مأواه ومصيره.[69]

3- المحبة للآخرين: نحن لا ننكر أن الأجهزة الذكية زادت من أواصر المحبة، والتواصل، والترابط بين الناس، ولكنها بالمقابل زادت من العدوانية، والتجريح، والكراهية لدى بعضهم، حيث ساهم الذكاء الاصطناعي في ذلك، فبعض السمات التي تظهر للمتعامل به تؤدي إلى حدوث ذلك، كظهور علامات تدل على أن الطرف الآخر قد استلم الرسالة وقرأها، فعندما لا يستجيب للرسائل المرسلة من قبلنا يؤدي ذلك إلى حالة من عدم الراحة، والقلق، ومحاولة تخمين أسباب عدم الرد، وقد نعتقد أن هذا الشخص قد قرأ رسالتنا بالفعل لكنه اختار أن يتجاهلنا، وقد يزداد انزعاجنا إلى النقطة التي نقصف فيها الشخص الذي لا يرد بمزيد من الرسائل لمحاولة الحصول عنوة على رد منه،[70] وهذا يشعرنا بالإجهاد والتوتر الشديدين، ويدفعنا للشك في نواياه، وقد نلجأ لحظره، أو لقذفه بأقبح الصفات، مما يؤدي إلى الكراهية.

وكذلك عندما يرى أحدهم الإعلانات المختلفة سواء التي تتعلق بالأثاث، أو الطعام، أو الملابس، وغيرها مما لا يستطيع الفرد الحصول عليها، أو كان يستطيع، ولكن يريد الحصول على

الأفضل، ويرى ما يقوم بعض الأفراد بتنزيله على مواقع التواصل كنوع من التسلية، أو المباهاة، أو تضييع الوقت، وقد كثرت في أثناء جائحة كورونا، فقد كان الناس يقومون بتنزيل صور الطعام، أو البيوت، أو الصور الشخصية، وعززها الجانب الإعلامي وسائل الإعلام جزء من منظومة الذكاء الاصطناعي في توجيه الرأي العام في المجتمع كوسيلة للاعتماد على الذات في صنع أصناف من الطعام منزليًا لم يكن أحد يصنعها في المنزل كالفلافل والكنافة مثلًا، وهذا يعزز مشاعر الغيرة، والحسد، والبغضاء لدى بعض الناس،[71] وقد عدها الرسولﷺ من الصفات الذميمة، فقال: دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ، وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ: الْحَالِقَةُ، حَالِقَةُ الدِّينِ لَا حَالِقَةُ الشَّعَرِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا".[72] فدل الحديث على النهي عن تقليد عادة الحسد والبغضاء عند الأمم الماضية، فهذه الصفات تمنع الإنسان من فعل الخيرات، والمحبة الكاملة في الله تعالى بين الناس؛ لأن مَن امتلأ صدره بالحسد والبغضاء لا يكون له محبةٌ كاملة في الله.[73] ولمنع هذه المشاعر وجب العودة إلى التربية الأخلاقية الإسلامية التي تُبنى على أساس الأخوة، وأن الأرزاق من الله، ولا اعتراض عل أفعاله سبحانه وتعالى، والرضا والتسليم بقضاء الله،[74] لأن الاعتراض والتطلع على ما في يد الآخرين يتنافى مع الإيمان، فقد أقسم النبي ﷺ في الحديث على عدم كمال إيمان المؤمنين حتى يتحابوا، ويتركوا كل ما يدعو إلى البغضاء، وحث الإسلام على الزكاة والصدقات على الفقراء والمساكين لأنها تنزع مشاعر الغل والحسد من نفس الفقير، ويجب توعية الناس على عدم نشر ما يؤجج مشاعر الغيرة والحسد لدى أفراد المجتمع.

4- الصبر: أدى الذكاء الاصطناعي إلى فقدان الصبر لدى الكثير من الناس؛ لأن الذكاء الاصطناعي يعمل بسرعة عالية لتلبية حاجات المتعاملين به، ففي استبيان بحثي تم تمويله من قبل شركة BIC الفرنسية الشهيرة، شارك فيه نحو ألفي شخص بريطاني بالغ، عن وسائل الترفيه المحيطة بنا من كل جانب، ووسائل التكنولوجيا الحديثة والتي منه الذكاء الاصطناعي، تسببت في سرعة انفعال البشر بصورة ملحوظة، الأمر الذي أكده المشاركون في الدراسة أنفسهم، والذين اعتبروا أن وسائل التكنولوجيا المرئية، مثل الهواتف الحديثة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي لهذا سميت بالهواتف الذكية،[75] هي السر في غياب مفهوم الصبر عن الجميع، حيث كشفت الدراسة الأخيرة عن أن المشاركين بها شعروا بالغضب والانفعال لمجرد الانتظار لنحو 16 ثانية، من أجل

تحميل إحدى صفحات الإنترنت، فيما يتسبب الانتظار لنحو 25 ثانية قبل تحول ألوان إشارات المرور، كفيلا بالإحساس بنفس المشاعر السلبية المشار إليها.[76] فأحد أسباب قلة الصبر هو مقدرة الشخص الحصول على ما يريده بضغطة زر، فإن أراد شراء شيء يحصل عليه من الانترنت خلال أقل من يوم، أو أراد مشاهدة فيلمًا، فبالرغم أن هذه الميزة سهلت علينا الحياة إلا أنها أثرت على صبر الإنسان، فمن الصبر يتعلم الإنسان ضبط النفس وعدم الاندفاع وراء الشهوات، والأهواء، والغرائز، إلا أن الذكاء الاصطناعي ساهم في فقدان بعض الأشخاص ضعاف النفوس هذه الميزة، فكما أشرنا أنها تتبع اهتمامات المتعامل بها، وتخزينها لاستخدامها من أجل التأثير عليه، فإن وجدت شخصًا مهتمًا بذلك عملت على تقوية اهتماماته وقيادته للانجراف وراء شهواته وغرائزه، وتركته عرضة للإدمان، سواء أكان إدمان على المواقع الإباحية، أم على الألعاب، أم على المَيْسِر، كل في مجال اهتمامه، فالقائمين على آلات الذكاء الاصطناعي يُعدّوا فتنة يجب علينا التحلي بالصبر تجاهها وكبح جماح النفس، فقد دلت الآيات الكريمة في قوله تعال:"وَجَعَلنَا بَعضَكُم لِبَعض فِتنَةً أَتَصبِرُونَ". الفرقان: 20 على أن الله ﷻ جعل بعض الناس بلاء لبعض ليصبروا على ما يسمعون منهم ويرون.[77]

5- الضمير:[78] من الآثار السلبية لاستخدام الذكاء الاصطناعي انعدام الضمير الإنساني عند بعض الناس، فمنذ الإعلان عن تحول فيروس كورونا كوفيد-19 إلى مشكلة صحية عالمية في بداية عام 2020، كان محتالو الإنترنت يستغلون خوف الناس لشن حملاتهم الاحتيالية، وبحلول نهاية الربع الأول من عام 2020، لوحظ وقوع عشرات الآلاف من هجمات التصيد الاحتيالي المتعلقة بفيروس كورونا في جميع أنحاء العالم، وتكون دوافعهم مالية في المقام الأول، ولكن مع عدم استبعاد العواقب الأخرى، بما في ذلك انتحال الهوية عبر الإنترنت وسرقتها. فمع انتشار الفيروس أصبح الاعتماد واسع النطاق على تقنيات العمل من المنزل والاستخدام الأوسع للخدمات عبر الإنترنت، مثل اجتماعات الفيديو، والتسوق عبر الإنترنت، واستخدام التطبيقات، ومشاركة وتلقي المعلومات، والتخفيف من تأثير التباعد الاجتماعي؛ فكانت فرصة لقراصنة المعلومات لاستغلال الأزمة الإنسانية في شن هجمات إلكترونية، واستخدامها لاحقًا في حملات التصيد الاحتيالي، ويُعدّ هذا النوع من الجرائم تعديات غالبًا ما يقوم بها منتحلو شخصية **القرصنة** ويقع ضحيتها

الأفراد أو المؤسسات، وتسبب هذه الجرائم سرقة معلومات، أو إفشاء أسرار أمنية هامة تخص مؤسسات هامة بالدولة، أو بيانات وحسابات خاصة بالبنوك والأشخاص، حيث يبدو أنها من مصدر موثوق فيه لتخدع المستخدم في توفير معلومات حساسة، أو تنزيل برامج ضارة، أو النقر فوق رابط إلى موقع ويب يمكنه القيام بأي منهما.[79]

فغياب الضمير البشري يُعد من الآثار السلبية الخطيرة للذكاء الاصطناعي، حيث قامت بعض الدول بتطوير التقنيات المصممة في المجال العسكري من أجل التدمير الشامل، فإذا وقعت هذه التطبيقات في يد اشخاص من غير ضمير وغير مؤتمنين على حياة البشر، أو تم اختراقها نتيجة لقصور أو خطأ بشري في إجراءات التأمين، أو تم التلاعب بالخوارزميات التي تتحكم فيها، فبالتأكيد سوف تكون المخاطر كارثية ولا يعرف أحد ما الذي يمكن أن يحدث حينئذ، خاصة أنه لا توجد حتى الآن اتفاقات دولية تحد من استخدام هذه التقنية في الأغراض العسكرية، مما يشكل خطرًا دوليًا على البشرية جمعاء، وينطبق ذلك على قراصنة الانترنت في زمن الكورونا.

ومن المخاطر الأخلاقية وغياب الضمير وجود تطبيقات خلق الصورة، وخلق الصوت، وخلق الفيديو، فتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تعمل على **توليد صور جديدة** لوجوه بشرية بناء على تزويدها بصور لبشر آخرين، بحيث يصبح من الممكن توليد صورة لبشر حقيقيين يتم توليدها بالكامل من خلال الاعتماد على الذكاء الاصطناعي دون قص ولصق من وجوه أخرى، مما يمكن هؤلاء من الضغط على الأشخاص من خلال هذه الصور، أو التشهير بهم. **وهناك تطبيقات للذكاء الاصطناعي لديها القدرة على خلق الصوت** لتعديل الكلام، مما يعني أنه يمكن التلاعب بمقاطع الصوت لأي لشخص وبالنبرة التي تريدها! بل أن هناك تطبيقات متقدمة تجعلك قادرًا على تعديل مخارج الحروف لتطابق الحقيقة، ومن مخاطر هذه التطبيقات أنها قادرة على تزييف البصمة الصوتية لأي شخص كان، حيث إنه ولفترة قريبة كانت البصمة الصوتية تستخدم كنوع من الحماية أو التوثيق، لكن يبدو أن مستقبلها إلى زوال بعد أن أصبح من الممكن استنطاق أي شخص نريده وتقويله ما لم يقله. أما تطبيقات **خلق الفيديو من** خلال تقنية جديدة تسمى Deep fake وهي طريقة يتم فيها تجميع صور وفيديوهات لشخص ما ويتم تلقيمها لذكاء

اصطناعي ليتعلم منها كيف يتحرك ويتكلم ذلك الشخص ثم يبدأ في توليد ما تريد له أن يولده فتجعل ذلك الشخص يتحرك ويقول ما تريد له أن يفعل بشكل طبيعي جداً لدرجة مخيفة.[80]

ومن مظاهر انعدام الضمير التي استخدمها بعض التجار زيادة الاحتكار في بعض الصناعات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي والتي تعمل على جذب أكبر قدر من المواهب التقنية، وتقتل الإبداع في العنصر البشري، وتؤدي إلى الاستغناء عنه،[81] ما أدى إلى زيادة نسبة البطالة في المجتمعات.

الخاتمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلّم،

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- الذكاء الاصطناعي تقنية حديثة تحاكي الذكاء البشري، فتستطيع جمع المعلومات، وتحليلها، وإيجاد علاقة بينها، واتخاذ القرارات بناءً على تحليلها، وتقدر على التعلم، واكتساب المعلومات، ووضع قواعد لاستخدامها.

2- تُعد كورونا التي شهدها العالم أكثر من جائحة بالمفهوم الفقهي، فقد كان تأثيرها على معظم القطاعات الاقتصادية، ولم يقتصر تأثيرها على مكان معين، بل شملت العالم بأكمله.

3- الحكم الشرعي على الذكاء الاصطناعي أنه ليس محرمًا بالمطلق وليس مباحًا بالمطلق، إذ يعتمد تحليله أو تحريمه على مدى اتفاقه مع الأحكام والمبادئ العامة في الشريعة، مع مراعاة المصالح الشرعية.

4- المنظومة الأخلاقية الشرعية مكتسبة وليست فطرية فهي عبارة عن مجموعة من الأحكام الشرعية والمقاييس العقلية المستمدة من مصادر الشريعة الأصلية كالكتاب والسنة، والمكتسبة من البيئة الثقافية والاجتماعية المحيطة، ولها أسس ترتكز عليها، ويكمل بعضها بعضًا.

5- يكون التأثير سلبيًا لزيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي على المنظومة الأخلاقية إذا عمل على نشر الأفكار المنحرفة، والمواقع الفاسدة، والإضرار بالعقيدة الإسلامية، بالتأثير على الشخص المتلقي باستخدام خوارزميات خاصة أعدت لهذا الهدف.

6- يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لترسيخ الأخلاق الحميدة، بتكثيف البرامج التوعوية والتعليمية لكافة شرائح المجتمع لكشف الأخطار التي تنطوي عليها هذه التقنيات، وكيفية التعامل معها وسبل التغلب عليها والتخلص من آثارها السلبية.

توصيات

توصي الباحثة بما يأتي:

1- إصدار تشريعات خاصة من المشرعين في الدول الإسلامية لفرض الرقابة على ما يتم نشره من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي، وفلترة ما يُبث من خلالها، مما يدعو إلى التطرف الديني والأخلاقي، والتعدي على الخصوصيات والحقوق للأفراد والمجتمع.

2- إنشاء منظومة للذكاء الاصطناعي تعمل على مجابهة الغزو الأخلاقي، وذلك باستقطاب المؤهلين الذين يتمتعون بالخبرة في إعداد الخوارزميات التي تعمل على ترسيخ العقيدة والقيم في المنظومة الأخلاقية الإسلامية.

المراجع:

1. إبراهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات، القاهرة- دار ابن عفان، 1997م
2. أحمد سلامة القليوبي، ، وأحمد البرلسي عميرة، حاشيتا قليوبي وعميرة، بيروت- دار الفكر، 1995م
3. أحمد عبد الرحيم السابح، مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية، مركز الكتاب للنشر، د. ت - أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تقي الدين، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، السعودية- دار العاصمة، 1999م

4. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت- دار المعرفة، 1379هـ

5. أحمد كاظم، الذكاء الاصطناعي، العراق- جامعة الإمام جعفر الصادق، كلية تكنولوجيا المعلومات، قسم هندسة البرمجيات، المرحلة الثالثة، 2012

6. أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل، ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط 1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ

7. أحمد بن مُحَمَّد بن علي ابن حجر الهيتمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، مصر- المكتبة التجارية الكبرى، 1983م

8. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة- عالم الكتب، 2008م

9. إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، بيروت- دار الكتب العلمية، 1419هـ

10. آلان بونيه، ، "الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله"، ترجمة: علي صبري فرغلي، مجلة عالم المعرفة، الكويت- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1993

11. أمل بنت ناصر الخرّيف، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، مركز باحثات لدراسات المرأة، 2016م

12. الأنروا، فيروس كورونا covid-19، دليل توعوي صحي شامل.

13. بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، المنثور في القواعد الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية، 1985م

14. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، دار الكتب العلمية، 1982م

15. جمال احمد الشوادفى، عبد الوهاب السيد وحجاج، "الذكاء الاصطناعي وتحليل السلاسل الزمنية"، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، مصر- جامعة الأزهر، ع 10، 2013

16. الحسين بن محمود بن الحسن المِظْهِري، مظهر الدين الزَّيْدَانيّ، المفاتيح في شرح المصابيح، ط 1، 6 م، بيروت- دار النوادر، 2012م

17. خليفة، إيهاب، مجتمع ما بعد المعلومات، ط 1، القاهر- العربي للنشر والتوزيع، 2019

18. خوالد أبو بكر، "تطبيقات الذكاء الإصطناعي في خدمة المصارف العربية"، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، مج 25 , ع 2، الإمارات العربية- الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية - مركز البحوث المالية والمصرفية، 2017

19. سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو داود، سنن أبي داود، المكتبة العصرية– بيروت، د.ت.

20. الشوكاني، مُحَمَّد بن علي، ت: 1250هـ، نيل الأوطار، ط 1، 8 م، مصر- دار الحديث، 1993م

21. صباح جعفر، "تأثير الأجهزة الذكية على التنشئة الأسرية"، مجلة التغير الاجتماعي، الجزائر- جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة، ع 2، 2017

22. طه عيساني، القرصنة الإلكترونية: الضرر الإقتصادي والفكري، مجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة، مركز جيل البحث العلمي، ع 5، 2016

23. عبد الرحمن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط 5، دمشق- دار القلم، 1999م

24. عبد الرحمن بن عبد الله السند، أحكام تقنية المعلومات "الحاسب الآلي وشبكة المعلوماتالإنترنت"، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، 1425هـ

25. عبد الكريم بدوي ، الأخلاق النظرية، الكويت- وكالة المطبوعات، 1976

26. عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة، بيروت- لبنان- مؤسسة الرسالة، 2002م

27. عبد الملك بن عبد الله الجويني، ركن الدين، البرهان في أصول الفقه، 1، بيروت– دار الكتب العلمية، 1997م

28. عبد الملك بن عبد الله الجويني، أبو المعالي، نهاية المطلب في دراية المذهب، تحقيق: عبد العظيم محمود، مصر- دار المنهاج، 2007م

29. عدد من المختصين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم- ﷺ، جدة- دار الوسيلة للنشر والتوزيع، د. ت - علي بن سلطان مُحَمَّد الهروي، نور الدين، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت— لبنان- دار الفكر، 2002م

30. عمارة، عاطف، الذكاء وقوة الإرادة، د. ط، مصر- هلا للنشر والتوزيع، د. ت

31. عمر بن علي ابن الملقن، سراج الدين، البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، الرياض-السعودية- دار الهجرة للنشر والتوزيع، 2004م

32. العمرو، آمال بنت عبد العزيز، " التنوير مفهومه، وأصوله الفكرية: دراسة نقدية"، مجلة الدراسات العقدية، الجامعة الإسلامية - كلية الدعوة وأصول الدين— الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، مج 7، ع 15، 2015

33. قطب عبده خليل حنور، محمود مغازي والعطار، "سوء إستخدام الأجهزة الذكية وعلاقتها بالقلق والإكتئاب لدى طلاب الجامعة"، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ- كلية التربية، مج 18، ع 1، 2018

34. مالك بن أنس، الموطأ، د. ط، بيروت — لبنان- دار إحياء التراث العربي، 1985م

35. مالك بن أنس بن مالك بن عامر، المدونة، دار الكتب العلمية، ط. 1، 1994م

36. مجمع اللغة العربي، المعجم الوسيط، د. ط، 8 م، الإسكندرية- دار الدعوة، د. ت

37. مُحَمَّد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، الأسباب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة، ط 1، دار ابن خزيمة، 1418هـ

38. مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، بيروت- دار طوق النجاة، 1422هـ

39. مُحَمَّد بن إسماعيل الصنعاني، عز الدين، التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، تحقيق: محَمَّد صُبْحي، الرياض- السعودية- مكتبة الرُّشد، 2012م

40. مُحَمَّد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث- مكة، د.ت

41. مُحَمَّد بن حمود الجهني، "منظومة القيم والأخلاق بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الغربية- دراسة مقارنة لمنظوري الغزالي وبارسونز"، المجلة العربية للدراسات الأمنية- الرياض، مج 32، ع ٦٨، 2017م

42. مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد ابن عاشور، التحرير والتنوير، تونس- الدار التونسية للنشر

43. مُحَمَّد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت- دار الكتب العلمية، د. ت

44. مُحَمَّد بن عبد الله الخرشي، شرح مختصر خليل، دار الفكر للطباعة - بيروت، د. ت

45. مُحَمَّد بن علي بن آدم الوَلَّوِي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، مكة المكرمة- دار آل بروم للنشر والتوزيع، د. ت

46. مُحَمَّد بن عمر الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، بيروت- دار إحياء التراث العربي، 1420هـ

47. مُحَمَّد بن مُحَمَّد أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة — بيروت، د. ت

48. مُحَمَّد بن مكرم، جمال الدين، ابن منظور، لسان العرب، بيروت- دار صادر، 1414هـ

49. مُحَمَّد بن يزيد ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، القاهرة- دار إحياء الكتب العربية

50. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيروت- دار إحياء التراث العربي- مسكويه، أحمد بن مُحَمَّد بن يعقوب، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تحقيق: ابن الخطيب، القاهرة- مكتبة الثقافة الدينية

51. مكي بن أبي طالب حَمّوش، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، جامعة الشارقة، 2008م

52. مقداد يالجن مُحَمَّد علي، علم الأخلاق الإسلامية، الرياض- دار عالم الكتب للطباعة والنشر، 2003م

53. المرداوي، علاء الدين، علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، وعبد الفتاح مُحَمَّد، القاهرة – مصر- هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1995م

54. الملتقى الدولي "الذكاء الاصطناعي: تحد جديد للقانون؟" الجزائر، 26- 27 نوفمبر 2018

55. الملا، خولة أحمد عبد اللطيف، مفهوم التنوير في الفكر الغربي دراسة نقدية في ضوء الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة الأمير مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1432هـ

56. نور الدين بن مختار الخادمي، علم المقاصد الشرعية، مصر- مكتبة العبيكان، 2001م

57. هزرشي، عبد الرحمن، أثر العذر والجوائح على الالتزامات العقدية في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير: جامعة الجزائر، 2006م

58. ويتباي، بلاي، الذكاء الاصطناعي، ترجمة قسم الترجمة بدار الفاروق، القاهرة- دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، 2008

59. يعرب قحطان عبد الرحمن الدوري، "تهافت التكنولوجيا في زمن الكورونا"، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، ع 29، 2020،

60. يعرب قحطان عبد الرحمن الدوري، :تهافت التكنولوجيا في زمن الكورونا"، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، ع 29، 2020

المراجع الإنجليزية

1. Salwa Khalid Abdulateef and Mohanad Dawood Salman, **Subject of Compilers practical**, Tikrit University College of computer science and mathematics Department of computer science 15/10/2018, 3rd stage, 2.

2. Luger, Goerge F., Stubblefield, William **A. Artificial Intelligence Structures and Strategies for Complex Problem Solving**, 3rd Edition, Addison Wesley Longman, Inc, USA

3. Michal Kosinski, D. Stillwell, and Th. Graepel, **Private traits and attributes are predictable from digital records of human behavior,** Edited by Kenneth Wachter, University of California,

Berkeley, CA, and approved February 12, 2013 received for review October 29, 2012.

المراجع الالكترونية

1. مُحَمَّد طالب عبيدات، **أزمة أخلاق في زمن كورونا**، مقال منشور في موقع عمون الإخباري، https://www.ammonnews.net/article/541769،

2. عوض عبد الفتاح، **ملاحظات سريعة حول الأخلاق في ظل كورونا والاستعمار**، مقال منشور في موقع عرب 48، ملاحظات سريعة حول الأخلاق في ظل كورونا والاستعمار | مقالات وآراء | عرب *48* arab48.com ،

3. عصام السباعي، **الأخلاق في زمن كورونا**، مقال منشور على موقع أخبار اليوم، الأخلاق .. فى زمن «كورونا» | بوابة أخبار اليوم الإلكترونية akhbarelyom.com ،

4. حملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الأردن، للمطالبة بحجب مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب ارتفاع عدد مستخدمي الشبكة من الطلاب بفعل إجراءات الحجر الصحي المرتبطة بتفشي فيروس كورونا، دعوات في الأردن لحجب المواقع الإباحيةarabi21.com ،

5. TechDetox Mom, The Algorithm of You: How AI Programs Human Behavior,2022 https://www.techdetoxbox.com/weapons-of-digital-manipulation/algorithm-of-you-how-ai-programs-human-behavior/

6. مجدي مُحَمَّد يونس، الذكاء الاصطناعي ومخاطره الأخلاقية – الواقع وسبل المواجهة، 2020 https://www.new-educ.com/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%87-%D9%88%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9

7. عمرو يحيى، علاقة التكنولوجيا بالتوتر وقلة الصبر، 2019، https://www.qallwdall.com/علاقة-التكنولوجيا-بالتوتر-وقلة-الصبر/

8. كيف تؤثر منصّات التواصل الاجتماعي على السلوك البشري؟ https://cyberone.co/ منصّات-التواصل-الاجتماعي/

9. مجدي مُحَمَّد يونس، الذكاء الاصطناعي ومخاطره الأخلاقية – الواقع وسبل المواجهة، 2020 Error! Hyperlink reference not valid.

10. ليلى علي، قرأ رسالتي ولم يرد.. ماذا وراء تجاهل رسائل التواصل الاجتماعي؟ 2020، https://www.aljazeera.net/news/lifestyle/2020/12/21/لماذا-يوجد-بعض-الناس-السيئين-في-الرد

11. يعقوب المليجي، **الأخلاق في الإسلام مع المقارنة بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية**، الإسكندرية- مؤسسة الثقافة الجامعية ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%88%D9%84%D9%83%D9%8A%D9%87%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%B3%D9%88%D9%86

الهوامش:

[1] مُحَمَّد بن مكرم، جمال الدين، ابن منظور، لسان العرب، بيروت- دار صادر، 1414هـ، 14/ 187.

[2] أحمد سلامة القليوبي، ، وأحمد البرلسي عميرة، حاشيتا قليوبي وعميرة، بيروت- دار الفكر ، 1995م، 3/ 329.

[3] مُحَمَّد بن عبد الله الخرشي، شرح مختصر خليل، دار الفكر للطباعة - بيروت، د. ت، 1/ 38.

[4] أحمد كاظم، الذكاء الاصطناعي، العراق- جامعة الإمام جعفر الصادق، كلية تكنولوجيا المعلومات، قسم هندسة البرمجيات، المرحلة الثالثة، 2012، ص 4.

[5] أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة- عالم الكتب، 2008م، 2/ 1323.

[6] مجمع اللغة العربي، المعجم الوسيط، د. ط، 8 م، الإسكندرية- دار الدعوة، د. ت، 1/ 525.

[7] مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد ابن عاشور، التحرير والتنوير، تونس- الدار التونسية للنشر، 16/ 223.

[8] عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1/ 818.

[9] Luger, Goerge F., Stubblefield, William A. Artificial Intelligence Structures and Strategies for Complex Problem Solving, 3rd Edition, Addison Wesley Longman, Inc, USA,Viii وانظر: جمال احمد الشوادفى، عبد الوهاب السيد وحجاج، "الذكاء الاصطناعي وتحليل السلاسل الزمنية"، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، مصر- جامعة الأزهر، ع 10، 2013، ص 547.

[10] ويتباي، بلاي، الذكاء الاصطناعي، ترجمة قسم الترجمة بدار الفاروق، القاهرة- دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، 2008، ص 88.

[11] بونيه، آلان، "الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله"، ترجمة: علي صبري فرغلي، مجلة عالم المعرفة، الكويت- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1993، ص 11، وانظر: أبوبكر، خوالد، 2017، "تطبيقات الذكاء الإصطناعي في خدمة المصارف العربية"، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، مج 25 , ع 2، الإمارات العربية- الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية - مركز البحوث المالية والمصرفية، ص 57- 58.

[12] الملتقى الدولي "الذكاء الاصطناعي: تحد جديد للقانون؟" الجزائر، 26- 27 نوفمبر 2018، ص 6.

[13] خليفة، إيهاب، مجتمع ما بعد المعلومات، ط 1، القاهر- العربي للنشر والتوزيع، 2019، ص 41.

[14] الأنروا، فيروس كورونا19-covid، دليل توعوي صحي شامل.

[15] ابن منظور، لسان العرب، 2/ 431

[16] مالك بن أنس بن مالك بن عامر، المدونة، دار الكتب العلمية، ط. 1، 1994م، 2/ 582

[17] لمزيد من المعلومات حول الجوائح، انظر: هزرشي، عبد الرحمن، أثر العذر والجوائح على الالتزامات العقدية في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير: جامعة الجزائر، 2006م.

[18] المرداوي، علاء الدين، علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، القاهرة – مصر- هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ، 1995م، 5/ 76

[19] ابن منظور، لسان العرب، 10/ 86.

[20] أبو حامد الغزالي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت، د. ت، 3/ 53.

[21] الجهني، مُحَمَّد بن حمود، "منظومة القيم والأخلاق بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الغربية- دراسة مقارنة لمنظوري الغزالي وبارسونز"، المجلة العربية للدراسات الأمنية- الرياض، مج 32، ع ٦٨، 2017م، ص 353- 354.

[22] عدد من المختصين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم- ﷺ، ط 4، 12 م، جدة- دار الوسيلة للنشر والتوزيع، د. ت، 1/ 70.

[23] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، 3/ 53، وانظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تقي الدين، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، السعودية- دار العاصمة، ، 1999م، 6/ 34.

[24] ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، 6/ 34، وانظر: مسكويه، أحمد بن مُحَمَّد بن يعقوب، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تحقيق: ابن الخطيب، القاهرة- مكتبة الثقافة الدينية، ص 41.

[25] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، 3/ 53، وانظر: مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ص 41.

[26] ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، 6/ 34.

[27] عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة، ط 9، بيروت- لبنان- مؤسسة الرسالة، 2002م، ص 79.

[28] ماري موريسون فولكيه: ولدت في مدينة ريتشموند التابعة لمقاطعة إنديانا الأمريكية، وكانت رائدة في حركة حقوق المرأة وعضوًا بارزًا في مجلس أمناء كلية كونيتيكت الأمريكية لمدة 28 عامًا، تخرجت من كلية برين ماور في عام 1899، حيث درست فيها الكيمياء والبيولوجيا. انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%8A_%D9%81%D9%88%D9%84%D9%83%D9%8A%D9%87_%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%B3%D9%88%D9%86

[29] عبد الكريم بدوي ، الأخلاق النظرية، الكويت- وكالة المطبوعات، 1976، ص 10.

[30] مُحَمَّد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، الأسباب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة، ط 1، دار ابن خزيمة، 1418هـ، ص 5.

[31] سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو داود، سنن أبي داود، د. ط، 4 م، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين، المكتبة العصرية– بيروت، 4/ 220، كتاب السنة، باب: الدليل على زياد الإسمان ونقصه، حديث رقم: 4682، حكم الحديث: صحيح، انظر: الشوكاني، مُحَمَّد بن علي، ت: 1250هـ، نيل الأوطار، ط 1، 8 م، مصر- دار الحديث، 1993م، 5/ 213.

[32] مُحَمَّد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت- دار الكتب العلمية، د. ت، 7/ 299.

[33] مقداد يالجن مُحَمَّد علي، علم الأخلاق الإسلامية، الرياض- دار عالم الكتب للطباعة والنشر، 2003م، ص 124- 125.

[34] مالك بن أنس، الموطأ، د. ط، بيروت – لبنان- دار إحياء التراث العربي، 1985م، 2/ 904 كتاب: حسن الخلق، باب: ما جاء في حسن الخلق، حديث رقم: 8، حكم الحديث: صحيح، انظر: مُحَمَّد بن علي بن آدم الوَلَّوِي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، مكة المكرمة- دار آل بروم للنشر والتوزيع، د. ت، 31/ 404.

[35] مسلم بن الحجاج، ت: 261هـ، صحيح مسلم، بيروت- دار إحياء التراث العربي ، 3/ 1221، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، حديث رقم: 715.

[36] أحمد بن مُحَمَّد ابن حنبل، ، ت: 241هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط 1، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، 1421هـ- 2001م، 29/ 279، مسند الشاميين، حديث أبي ثعلبة الخشني، حديث رقم: 17743،حكم الحديث: صحيح، انظرمُحَمَّد بن إسماعيل الصنعاني، عز الدين، التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، الرياض- السعودية- مكتبة الرُّشد، ، 2012م، 3/ 656.

[37] عبد الرحمن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط 5، دمشق- دار القلم، 1999م، ج 2، ص 121- 168، 489- 578.

[38] الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ص 169- 246 ، وانظر: يعقوب المليجي، الأخلاق في الإسلام مع المقارنة بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية، الإسكندرية- مؤسسة الثقافة الجامعية، 1985م، ص 164، 371- 455، بتصرف.

[39] مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، بيروت- دار طوق النجاة، 1422هـ، 3/ 189، كتاب: الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، حديث رقم: 13.

[40] أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت- دار المعرفة، 1379هـ، 1/ 58.

[41] الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ص 169- 246 ، وانظر: المليجي، الأخلاق في الإسلام، ص 168، بتصرف.

[42] الميداني، المرجع نفسه، ص 72، وانظر: المليجي، المرجع نفسه، ص 174، بتصرف.

[43] مُحَمَّد بن عمر الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، بيروت- دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ، 31/ 39، وانظر: مكي بن أبي طالب حَمّوش، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، جامعة الشارقة، 2008م، 12/ 8295.

[44] الضروريات: هي التي ما لا بد منه لقيام المصالح الدينية والدنيوية، بحيث إن تم فقدها لم تجر المصالح الدنيوية على استقامة، وهي: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل. انظر: إبراهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات، القاهرة- دار ابن عفان، 1997م، 2/ 17، 20.

[45] الحاجيات: هي التي يفتقر إليها للتوسعة ولرفع الضيق الذي يؤدي في الغالب إلى حرج ومشقة لاحقة بتفويت المطلوب، فإذا لم يتم مراعاتها دخل على المكلفين حرج ومشقة". انظر: المصدر نفسه، 2/ 21.

[46] التحسينات: هي الأخذ بما يليق من العادات الحسنة، وتجنب ما تدنس منها والتي تأنفها العقول، والتحلي الأخلاق الكريمة انظر: المصدر نفسه، 2/ 22.

[47] يعرب قحطان عبد الرحمن الدوري، :تهافت التكنولوجيا في زمن الكورونا"، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، ع 29، 2020، ص 157، بتصرف.

[48] انظر: عبد الملك بن عبد الله الجويني، البرهان في أصول الفقه، 1، بيروت– دار الكتب العلمية، 1997م، 1/ 66.

[49] بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، المنثور في القواعد الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية، 1985م، 2/ 24، وانظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، دار الكتب العلمية، 1982م، ص 88.

[50] الشاطبي، الموافقات، 1/ 20.

[51] المصدر نفسه، 1/ 41.

[52] انظر: نور الدين بن مختار الخادمي، علم المقاصد الشرعية، مصر- مكتبة العبيكان، 2001م، ص 129.

[53] عبد الملك بن عبد الله الجويني، نهاية المطلب في دراية المذهب، تحقيق: عبد العظيم محمود، مصر- دار المنهاج، 2007م، 19/ 336.

[54] مُحَمَّد بن يزيد ابن ماجة، سنن ابن ماجة، القاهرة- دار إحياء الكتب العربية ، 1/ 298، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يقال بعد التسليم، حديث رقم 925. حكم الحديث: صحيح ، انظر: عمر بن علي ابن الملقن، سراج الدين، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، الرياض-السعودية- دار الهجرة للنشر والتوزيع، 2004م، 6/ 302

[55] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 4/ 2088، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل، حديث رقم: 2722.

[56] الشاطبي، الموافقات، 5/ 300.

[57] أحمد بن مُحَمَّد ابن حجر الهيتمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، مصر- المكتبة التجارية الكبرى، 1983م، 6/ 257.

[58] الشاطبي، الموافقات، 2/ 46.

[59] يعرب قحطان عبد الرحمن الدوري، "تهافت التكنولوجيا في زمن الكورونا"، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، ع 29، 2020، ص 157، بتصرف.

[60] Michal Kosinski, D. Stillwell, and Th. Graepel, Private traits and attributes are predictable from digital records of human behavior, Edited by Kenneth Wachter, University of California, Berkeley, CA, and approved February 12, 2013 received for review October 29, 2012.

[61] الخوارزميات: هي طرق التفكير والتحليل التي يتبعها مدخل البيانات حتى يتمكن من كتابة الكود بشكل صحيح، سميت بالخوارزميات نسبة إلى العالم مُحَمَّد بن موسى الخوارزمي، الذي عاش في القرن التاسع ونبغ في علم الجبر، انظر:

Salwa Khalid Abdulateef and Mohanad Dawood Salman, Subject of Compilers practical, Tikrit University College of computer science and mathematics Department of computer science 15/10/2018, 3rd stage, 2.

[62] TechDetox Mom, The Algorithm of You: How AI Programs Human Behavior,2022, https://www.techdetoxbox.com/weapons-of-digital- //algorithm-of-you-how-ai-programs-human-behavior manipulation

[63] وممن كتبوا عن الآثار السلبية التي خلفتها أزمة كورونا نتيجة التعامل مع أجهزة الذكاء الاصطناعي: مُحَمَّد طالب عبيدات، أزمة أخلاق في زمن كورونا، مقال منشور في موقع عمون الإخباري، https://www.ammonnews.net/article/541769، وعوض عبد الفتاح، ملاحظات سريعة حول الأخلاق في ظل كورونا والاستعمار، مقال منشور في موقع عرب 48، ملاحظات سريعة حول الأخلاق في ظل كورونا والاستعمار | مقالات وآراء | عرب arab48.com48 ، وعصام السباعي، الأخلاق في زمن كورونا، مقال منشور على موقع أخبار اليوم، الأخلاق .. فى زمن «كورونا» | بوابة أخبار اليوم الإلكترونيةakhbarelyom.com ، وانطلقت مؤخرا حملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الأردن، للمطالبة بحجب مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب ارتفاع عدد مستخدمي الشبكة من الطلاب بفعل إجراءات الحجر الصحي المرتبطة بتفشي فيروس كورونا، دعوات في الأردن لحجب المواقع الإباحيةarabi21.com ، وقد قامت بعض الدول بحجب بعض المواقع بسبب مضامينها اللاأخلاقية خلال جائحة كورونا.

[64] عبد الرحمن بن عبد الله السند، أحكام تقنية المعلومات "الحاسب الآلي وشبكة المعلوماتالإنترنت"، 1425هـ، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ص 390، بتصرف.

[65] أحمد عبد الرحيم السايح، مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية، مركز الكتاب للنشر، د. ت، ص 23.

[66] النسوية: هي حركة سياسية اجتماعية ظهرت في الغرب للمطالبة بحقوق المرأة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، هي فلسفة ونظرية جديدة في الأدب واللغة والنقد، والأخلاق، والتاريخ، والمعرفة، فهي تتكون من أفكار تدعو إلى المساواة التامة والمطلقة في كل الجوانب بين المرأة وبين الرجل، فهي تركز على الأنثى وتدعو إلى الاستغناء المطلق عن الرجل، وتدور حول اضطهاد الرجل للمرأة، وتدعو إلى مجابهته، وتسعى بجميع الطرق الصحيحة والفاسدة لنصرة المرأة في صراعها مع الرجل. الخرّيف، أمل بنت ناصر، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، مركز باحثات لدراسات المرأة، 2016م، ص 36- 37.

[67] التنوير: هو نمط من التفكير يخلو من قواعد السلطة الخارجية، يدعو للاستخدام العام لعقل الإنسان في جميع القضايا، وتبني شعار "لا سلطان على العقل إلا للعقل"، واستخدام العقل ولو كان ذلك ضد الدين وضد النص، ويدعوة إلى تجاوز العقائد

الغيبية، والإيمان بقدرة الإنسان الذاتية على الفهم، والتحليل، والتشريع، فهو يدعو إلى الدولة العلمانية، وتجاوز النص الديني، أو إهماله، أو تفسيره تفسيرات بعيدة عن سياقه، والدعوة إلى المنهج التجريبي واعتباره المنهج الوحيد الجدير، انظر: العمرو، آمال بنت عبدالعزيز، "التنوير مفهومه، وأصوله الفكرية: دراسة نقدية"، مجلة الدراسات العقدية، الجامعة الإسلامية – كلية الدعوة وأصول الدين – الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، مج 7، ع 15، 2015، ص 420، الملا، خولة أحمد عبد اللطيف،1432هـ، مفهوم التنوير في الفكر الغربي دراسة نقدية في ضوء الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة الأمير محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ص 12

[68] عمارة، عاطف، الذكاء وقوة الإرادة، د. ط، مصر– هلا للنشر والتوزيع، د. ت، ص 62– 65

[69] إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، بيروت– دار الكتب العلمية، 1419 هـ، 8/ 319، بتصرف.

[70] ليلى علي، قرأ رسالتي ولم يرد.. ماذا وراء تجاهل رسائل التواصل الاجتماعي؟ 2020، https://www.aljazeera.net/news/lifestyle/2020/12/21/لماذا–يوجد–بعض–الناس–السيئين–في–الرد

[71] كيف تؤثر منصّات التواصل الاجتماعي على السلوك البشري؟ https://cyberone.co/منصّات–التواصل–الاجتماعي/

[72] الترمذي، سنن الترمذي، 4/ 664، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، حديث رقم: 2510، حكم الحديث: حسن لغيره، انظر: الصنعاني، التَّحبير، 4/ 711.

[73] الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ج 1، ص 804.

[74] الحسين بن محمود بن الحسن المظْهِري، مظهر الدين الزَّيْدَانيّ، المفاتيح في شرح المصابيح، ط 1، 6 م، بيروت– دار النوادر، 2012م، 5/ 239.

[75] الأجهزة الذكية: عبارة عن أجهزة تفاعلية الكترونية، تفهم ما يقوم مستخدمها بتوجيهه إليها من أوامر بسيطة، تساهم في القيام بالأنشطة اليومية، إلى جانب مقدرتها على الاتصال والتفاعل، والمشاركة مع مستخدميها ومع غيرها من الأجهزة الذكية، انظر: قطب عبده خليل حنور، محمود مغازي والعطار، "سوء إستخدام الأجهزة الذكية وعلاقتها بالقلق والإكتئاب لدى طلاب الجامعة"، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ– كلية التربية، مج 18، ع 1، 2018، ص 975، صباح جعفر، "تأثير الأجهزة الذكية على التنشئة الأسرية"، مجلة التغير الاجتماعي، الجزائر– جامعة محمد خيضر بسكرة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 2، 2017، ص 162.

[76] عمرو يحيى، علاقة التكنولوجيا بالتوتر وقلة الصبر، https://www.qallwdall.com،2019 /علاقة–التكنولوجيا–بالتوتر–وقلة–الصبر/

[77] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث – مكة المكرمة، د. ت، 19/ 253.

[78] مجدي محمد يونس، الذكاء الاصطناعي ومخاطره الأخلاقية – الواقع وسبل المواجهة، 2020 –https://www.new-educ.com/الذكاء–الاصطناعي–ومخاطره–الأخلاقية

[79] طه عيساني، القرصنة الإلكترونية: الضرر الإقتصادي والفكري، مجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة، مركز جيل البحث العلمي، ع 5، 2016، ص 108

[80] مجدي ، الذكاء الاصطناعي ومخاطره الأخلاقية، 2020

[81] المرجع نفسه